يجيء منا ويميز القريب والبعيد لاجل ان اثر القارع القريب اقوى من البعيد وان لم
يكن الصوت موجودا في الجهة والمسافة لانا نقول الوجه الاول لما ادركت الجهة التي على خلاف الاذان
السامعة وليس كذلك لان السامع قد يسد اذنه اليمنى ويجيء الصوت عنه فيسمعه باذنه
اليسرى ويعرف انه جاء من يمينه مع القطع بان الهواء المتموج لا يصل الى اليسرى الا بعد الانعطاف
عن اليمين والوجه الثاني لزم ان لا تتميز القوة والضعف بالقرب والبعد فلم يتميز بين البعيد القوي
والقريب الضعيف وظن ان الصوتين المتساويين في القرب والبعد المختلفين بالقوة والضعف
انما مختلفان في القرب والبعد وليس كذلك ولم نزد في مقام آخر سواء انه اذا وصل الهواء المتموج
الى الصماخ فالمسموع هو الصوت القائم بالهواء الواصل فقط او بالهواء الخارج ايضا والحق هو الاخير
بدليل ادراكنا جهة الصوت وحده من القرب والبعد فانه لو لم يقع الاحساس الا من حيث انه في الهواء
الواصل الى الصماخ دون الخارج الذي هو مبدأ حدوث الصوت او وسطه لم يكن عند الحس فرق
بين ميمنا وبين ما خالم يوجد خارج الصماخ اصلا فلم يعرف جهته ولا قربه او بعده كما ان اللمس
لما لم يدرك الملموس الا من حيث انه الحمه لا من حيث انه في اول المسام لم يتميز بين وروده من اليمين
او اليسار ومن القريب او البعيد فظهر ان في معرفة جهة الصوت وحده من القرب او البعد
دلالة على مطلوبين من حيث انها تدل على ان القائم بالهواء الخارج من الصماخ ايضا مسموع وذلك
يدل على انه هناك موجود وهذا ما قال الامام ان التمييز بين الجهات وبين القريب والبعيد من الاصوات
لما كان حاصلا علمنا انا ندرك الاصوات حيث هي ولا يمكننا ان ندركها حيث هي الا وهي
موجودة خارج الصماخ وما اورده من الاشكال وهو ان المدرك بالسمع لما لم يكن الا الصوت دون
الجهة لم يكن كون الصوت حاصلا في تلك الجهة مدركا لنا بل مدركنا الصوت الذي في تلك الجهة لا من
حيث هو في تلك الجهة بل من حيث انه صوت فقط وهذا لا يختلف باختلاف الجهات فكيف
يوجب ادراك الجهة ليس بشيء لانهم لا يجعلون كون الصوت في تلك الجهة مسموعا مدركا
بالسمع الا بمعنى انا نعرف بسماع الصوت في تلك الجهة انه هناك كما نعرف بذوق الحلاوة
او شم الرائحة من هذا الجسم انها فيه وان لم يكن الجسم من المذوقات او المشمومات واما السبب
في ذلك فحاصل ما ذكروا فيه انا بعد ما ادركنا الصوت عند الصماخ نتتبع بتاملنا فيتبنا
ادراكنا الذي يصل الينا ما قبله فما قبله من جهته ومبدا وروده فان كان بين يديه شيء متماديا
ادركناه الى حيث ينقطع ويقع فرق يدرك الواصل وموروده ويحكم الحاكم وما بينه موجودا

وجهته وبعد مورده وقربه وما فيه من قوة امواج وضعفها ولذلك يدرك البعيد ضعيفا لانه
يضعف تموجه حتى لو لم يبق في المسافة اثر ينتهي به الى المبداء لم يعلم من قدر البعد الا بقدر ما بقي فوجد
ويدل على كون ادراكه بوصول الهواء الى الصماخ انه اذا وجد سبب الصوت في موضع تكيف هواء
ذلك الموضع بذلك الصوت ثم المجاور فالمجاور في جميع الجهات الى حد ما بحسب شدة الصوت وضعفه
ولا يسمعه الا المسامع التي تقع في تلك المسافة ويصل اليها ذلك الهواء فتمسكوا بوجوه الاول
ان الصوت يميل مع هبوب الرياح ولا يسمعه من كان البعيد من جهته لعدم وصول الهواء الى
صماخه ولو لم يكن الهواء حاملا له ولم يتوقف السماع على وصول ذلك الهواء لما كان كذلك الثاني ان من
وضع طرف انبوبة في فمه وطرفها الاخر في صماخ انسان وتكلم فيها بصوت عال يسمعه ذلك الانسان
دون غيره من الحاضرين وما ذلك الا لمنع الانبوبة وصول الهواء الحامل [struck] الى صماخهم
الثالث انا نرى سبب الصوت كضرب الفاس على الخشب مثلا ونتاخر سماع الصوت عنه
زمانا يتفاوت بحسب تفاوت المسافة قربا وبعدا فلولا ان السماع يتوقف على وصول الهواء
لما كان كذلك واجيب عن الكل بان غايتها الدوران وهو لا يفيد القطع بالسببية فيجوز ان يكون
ميل الصوت مع الرياح واختصاص صاحب الانبوبة بالسماع وتاخر السماع عن ضرب الفاس
بسبب آخر فالصواب ان توقف السماع على وصول هواء حامل [struck] والحق ان هذه امارات ربما
تفيد اليقين الحدسي للناظر وان لم تكن حجة على المناظر واستدل على بطلان توقف السماع على
وصول الهواء بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما ادركنا جهة الصوت وحده من القرب والبعد لان
الواصل لا يكون الا في الصماخ والجواب ما سبق من ان المدرك الموقوف ادراكه على وصول الهواء
ليس هو القائم بالهواء الواصل فقط كما في اللمس بل البعيد ايضا كما في الابصار الثاني انا
ندرك ان صوت المؤذن عند هبوب الرياح يميل عن جهتها الى ضده فما والجواب ان ذلك انما
يكون عند امكان الوصول في الجملة وان لم يكن على وجهه ولذا لا نجد عند تشويش السماع الا (الثالث)
انا نسمع صوت من يحول بيننا وبينه جدار صلب مع القطع بامتناع نفوذ الهواء في المنافذ
من غير ان يزول عنه ذلك الشكل الذي هو اضعف واسرع زوالا من الرقم على الماء وقد
صار شكله في عدم البقاء واجيب بانه اذا لم يكن للجدار منافذ فلا
ولا يكون هناك طريق آخر للهواء فلا يقع السماع الا بكل انه كلما كانت
المنافذ اقل كان السماع اضعف واما بقاء الشكل فان اريد به حفظ الشكل الذي يعرض